



دلیل پنجم) تشبیب از موارد فحشاء است.

مرحوم شیخ در این باره به «ما دل علی حرمة الفحشاء» استدلال می کند.

برخی از بزرگان در این باره چنین نوشته اند:

«لوجه الخامس: كونه من الفحشاء، و هي منهي عنها، قال الله - تعالی - فی سورة النحل: وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ. و قال فی سورة النور: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

و فی الکافی بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال فی مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو من الذين قال الله - عزّ و جلّ -: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.» و فی لسان العرب: «الفحش و الفحشاء و الفاحشة: التبيح من القول و الفعل.»^۱

به این استدلال جواب داده شده است:

«منع كون التشبيح مطلقا من الفحشاء المحرّمة، و لو سلم فلا يختصّ بما اصطالحوا عليه، إذ لا فرق فی ذلك بين أن يكون بالشعر أو بالشر، بأنثى أو بغلام، كانت الأنثى مؤمنة أو غير مؤمنة.»^۲

دلیل ششم) منافات تشبیب با عفاف.

این دلیل هم در کلام مرحوم شیخ مطرح شده است، برخی از بزرگان در تشریح این دلیل و جواب به آن

می نویسد:

«الوجه السادس: منافاة التشبيح للعفاف المأخوذ فی العدالة علی ما فی صحیحة ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بم تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتّى تقبل شهادته لهم و عليهم؟ فقال: «أن تعرفوه بالستر و العفاف و كفّ البطن و الفرج و اليد و اللسان. الحديث.» و فيه: أن الظاهر من الصحیحة بمناسبة الحكم و الموضوع كون المراد بالعفاف اجتناب المحارم التي حرّمها الله - تعالی - لا العفاف الأخلاقی، و كون التشبيح من المحرّمات أوّل الكلام.»^۳*

۱. دراسات، ج ۲، ص ۵۲۷.

۲. همان.

۳. همان.

دلیل هفتم) فحوی ادله حرمت تهییج قوای شهوانی

مرحوم شیخ این دلیل را مطرح کرده و می‌نویسد:

«و فحوی ما دلّ علی حرمة ما یوجب -و لو بعیدا- تهییج القوة الشهویة بالنسبة إلى غیر الحلیلة. مثل ما

دلّ علی المنع عن النظر، لأنّه سهم من سهام إبلیس، و المنع عن الخلوة بالأجنیبة لأنّ ثالثهما الشیطان.»^۱

ما می گوئیم:

این ادله چند طائفه هستند:

طائفه اول) روایات ناهیه از نظر به اجنبیه (و اینکه نظر مثل تیر شیطان است که در قلب و ایمان بیننده اثر

می‌کند).

(۱) «مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّظْرَةُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ - وَ كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ أَوْرَثَتْ حَسْرَةً طَوِيلَةً.

وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي عِقَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ رَوَاهُ

الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ مِثْلَهُ.»^۲

(۲) «وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ

يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ يُصِيبُ

حَظًّا مِنَ الزَّانَا - فَرِزْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ وَ زَنَا الْقَمَّ الْقُبْلَةَ - وَ زَنَا الْيَسْدَيْنِ اللَّمْسُ - صَدَّقَ الْفَرْجُ ذَلِكَ أَوْ

كَذَّبَ.»^۳

صَدَّقَ الْفَرْجُ أَوْ كَذَّبَ: مَنَاحِهِ انجَام شُود يَا نَشُود

(۳) «وَ عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ - وَ رَجُلًا خَانَ أَخَاهُ

فِي امْرَأَتِهِ - وَ رَجُلًا يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى نَفْعِهِ فَيَسْأَلُهُمُ الرِّشْوَةَ.

۱. همان، ص ۵۲۸.

۲. وسائل الشیعة، ج ۲۰، ص ۱۹۰.

۳. همان.





وَ عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى مِثْلَهُ. ^١

(٤) «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَقْبَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع النَّظْرَةُ سَهْمٌ

مِنْ سَهَامٍ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ- مَنْ تَرَكَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا لِعَیْرِهِ- أَعَقَبَهُ اللَّهُ أُمَّناً وَ إیماناً یَجِدُ طَعْمَهُ.» ^٢

(٥) «وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع النَّظْرَةُ بَعْدَ النَّظْرَةِ تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ

الشَّهْوَةَ- وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً.

وَ رَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ زَافِرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عِيسَى ع وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ

نَحْوَهُ.» ^٣

(٦) «قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ عَمَّضَ بَصَرَهُ- لَمْ يَرْتَدْ إِلَيْهِ بَصَرُهُ

حَتَّى يَزُوجَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ.» ^٤

(٧) «وَ فِي عُيُونِ الْأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجَعَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنِ أَبِيهِ

عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَتَلَ حَيَّةً قَتَلَ كَافِراً- وَ قَالَ لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ-

فَلَيْسَ لَكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا أَوَّلُ نَظْرَةٍ.» ^٥

(٨) «وَ فِي عِقَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ جَارِهِ

فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَةِ رَجُلٍ- أَوْ شَعْرِ امْرَأَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهَا- كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ

الْمُنَافِقِينَ- الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا- وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ- وَ

يُيَدِي لِلنَّاسِ عَوْرَتَهُ فِي الْآخِرَةِ- وَ مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ امْرَأَةٍ حَرَاماً- حَشَاهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَسَامِيرَ

مِنْ نَارٍ- وَ حَشَاهُمَا نَاراً حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ- ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.» ^٦

ما می گوئیم:

١. نحوه استدلال به این روایات چنین است که می گوئیم وقتی نظر حرام است به طریق اولی تشبیب

هم حرام است (یا لاقفل همانند آن است)

١. همان.

٢. همان، ص ١٩٢.

٣. همان، ص ١٩٢.

٤. همان، ص ١٩٣.

٥. همان، ص ١٩٣.

٦. همان، ص ١٩٤.



۲. مرحوم خوئی بر این استدلال اشکال کرده است:

«و فيه انك قد عرفت عدم الملازمة بين التشبيب وبين سائر العناوين المحرمة، و كذلك في المقام، إذ قد يكون التشبيب مهيجاً للقوة الشهوية. فلا يكون حراماً كالتشبيب بالزوجة، و قد يكون التشبيب غير مهيج للشهوة كما إذا شُبب بإحدى محارمه، و قد يجتمعان فلا ملازمة بينهما.»^۱

۳. مرحوم سید یزدی بر این روایات اشکال کرده است که:

«مع أن كون المناط في المذكورات تهيج الشهوة ممنوع بل حرمة النظر أو كراهته تعبدی و من حيث إنه موضوع من الموضوعات و كذا الخلوة بالأجنبية و غيرها من المذكورات و لذا لا نحكم بتسرى حکمها إلى ما يساويها في التأثير من الأفعال الآخر بل و لا إلى الأقوى منها.»^۲

۴. در جواب به مرحوم سید می توان به روایت دیگری در باب نظر توجه کرد که دارای تعلیل است و به راحتی بر تهییج قابل انطباق است:

«و في العِللِ وَ عِيُونِ الْأَخْبَارِ بِأَسَانِيدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَاعِ فِيمَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ وَ حُرْمِ النَّظَرِ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمُخْجُوبَاتِ بِالْأَزْوَاجِ - وَ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ - وَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ التَّهْيِيجُ مِنَ الْفَسَادِ - وَ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَجْمَلُ - وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً - فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ - غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ أَيْ غَيْرِ الْجِلْبَابِ - فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورٍ مِثْلِهِنَّ.»^۳

سند روایت بدون اشکال است چراکه محمد بن سنان را سابقاً توثیق کردیم و طریق صدوق هم به او صحیح است.

در استدلال به این روایت می توان به عموم تعلیل استناد کرد، توجه شود که ذیل روایت جلباب (چادر) را برای «قواعد من النساء» استثناء نکرده است در حالیکه چنانکه مرحوم مجلسی آورده است «و قد ورد في الاخبار المعتبره انها تضع من الثياب الجلباب»^۴ مرحوم مجلسی خود به دو راه از این اشکال پاسخ می دهد نخست اینکه لفظ «غیر» توسط نسخاضافه شده باشد (چنانکه در بعضی

۱. مصباح الفقاهة (المكاسب)، ج ۱، ص ۲۱۵.

۲. حاشیة المكاسب (للبيزدي)، ج ۱، ص ۱۷.

۳. وسائل الشريعة، ج ۲۰، ص ۱۹۳.

۴. بحار الانوار، ج ۶، ص ۱۰۶.

نسخه‌ها این لفظ وجود ندارد) و دوم اینکه مراد از جلباب آن چیزی است که «مایکشف بوضعه سایرالجسد غیرالشعر» اگرچنین باشد جلباب به معنای پیراهن است.

حضرت آیت الله زنجانی روایت را چنین معنی کرده است: آنچه قابل برداشتن است هم جلباب است و هم غیرجلباب (مثل خمار = روسری) یعنی روایت می‌گوید خیال نکنید فقط جلباب قابل برداشتن است بلکه غیر آن هم قابل است و موید این استفاده فراز آخر روایت است که نگاه به موی این دسته از زنان را تجویز کرده است.^۱

۵. اما این اشکال به قوت خود باقی است به این معنی که اگرهم تهییج حرام باشد، هر نوع تشبیب چنین مطلبی را در بر ندارد. ضمن اینکه این عنوان در تشبیب نسبت به حليلة هم ممکن است جاری باشد.



۱. درسهای سال، ۱۳۷۸-۱۳۷۷.